246242 ـ كيف نعمل بمقتضى اسم الله تعالى ، : "الأحد" .

السؤال

كيف أعمل بمقتضى اسم الله عز وجل : الأحد ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

"الأحد" من أسماء الله الحسنى .
قال تعالى : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) الإخلاص/ 1 .

و"الأحد" : هو الفرد الذي لم يزل وحده، ولم يكن معه آخر ، وهو المنفرد بوحدانيته في ذاته وفي ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته .
قال الشيخ السعدي رحمه الله :
" "الواحد، الأحد": وهو الذي توحد بجميع الكمالات ، بحيث لا يشاركه فيها مشارك. ويجب على العبيد توحيده، عقلا وقولا وعملا بأن يعترفوا بكماله المطلق، وتفرده بالوحدانية، ويفردوه بأنواع العبادة. " انتهى من "تفسير السعدي" (945) .
وينظر: جواب السؤال رقم : (10282) .

والعمل بمقتضى هذا الاسم: يكون بإفراد الله تعالى بربوبيته ، فهو المنفرد بالخلق والملك والتدبير ، ثم يتبع هذا ، ألا نشرك به شيئا في العبادة ونعمل لوجهه الكريم، ونحرص على الإخلاص له سبحانه في أقوالنا وأعمالنا.
ف " إن أعظم أثر وموجب لهذين الاسمين الجليلين الكريمين ـ الواحد ، الأحد ـ : هو إفراده ـ سبحانه وتعالى ـ بالربوبية والإلهية ، وتوحيده سبحانه بأفعاله وصفاته ، وتوحيده بأفعال عباده.
فكما أنه واحد في ربوبيته ، حيث هو الخالق الرازق المحيي المميت المالك المتصرف في خلقه كيف يشاء ؛ فهو واحد في ألوهيته ، فلا إله إلا هو وحده لا شريك له.
وحينئذ يتحقق توحيد العبد لربه سبحانه ، ويتحقق إفراده ـ عز وجل ـ بجميع أنواع العبادة ، حيث لا يستحق العبادة إلا هو وحده سبحانه .
وعندما يستقر هذا المعتقد في القلب ، فلابد أن يظهر ذلك في أقوال العبد، وأفعاله، وجوارحه كلها فلا يسجد، ولا يركع، ولا

يصلي إلا لله وحده لا شريك له ، ولا يرجو، ولا يدعو، ولا يسأل إلا الله ـ عز وجل ـ ولا يستغيث ، ولا يستعين ، ولا يستعيذ إلا بالله وحده ، ولا يخاف ، ولا يره ب، ولا يشفق إلا من الله وحده ، ولا يتوكل إلا عليه وحده.

والمقصود : أن من موجبات الإيمان باسمه (الواحد، الأحد) إفراده سبحانه وحده بالتأله، والدعاء، والمحبة، والتعظيم، والإجلال، والخوف، والرجاء، والتوكل وجميع أنواع العبادة.

وهذا يقتضي إفراده ـ عز وجل ـ بالحب والولاء؛ قال سبحانه: أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ [الأنعام: 14].

ثانيًا: تعلق القلوب بخالقها ومعبودها ، وتوجهها له وحده لا شريك له، لأنه (الواحد الأحد) الذي تصمد إليه الخلائق في حاجاتها وضروراتها ، وهو القادر على كل شيء، والمالك لكل شيء، والمتصرف في كل شيء.

وهذا الشعور يريح القلوب من شتاتها واضطرابها ، ويجعلها تسكن إلى ربها ومعبودها ، وتقطع التعلق بمن لا يملكون شيئًا ، ولا يقدرون على شيء إلا بما أقدرهم الله عليه، ولا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا ؛ فضلاً عن أن يملكوه لغيرهم !!

وهذا الشعور يجعل العبد يقطع قلبه من التعلق بالمخلوق ، ويوحد وجهته، وطلبه، وقصده لخالقه، وبارئه، ومعبوده (الواحد الأحد الصمد)، فيستريح ويطمئن، لأنه أسلم وجهه وقلبه لله وحده، ولم يتوجه لوجهات متعددة ، وشركاء متشاكسين ، يعيش بينهم في حيرة وقلق وصراع مرير .

وقد ضرب الله تعالى مثلاً لمن يعبد إلهًا واحدًا ، هو الله ـ عز وجل ـ ، ومن تنازعه آلهة شتى يستعبدونه ويمزقونه.

قال الله تعالى: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الزمر/29 ...

وإذا وجه العبد حياته كلها لتحقيق هذا الهدف العظيم، ألا وهو عبادة الله وحده، فإنه يخضع كل شيء في حياته لهذا الهدف، وإنه بذلك يحفظ وقته وعمره من أن يضيع في غير هذه الغاية ، فيشح بوقته النفيس وأنفاسه المعدودة من أن تضيع سدى، بل يشغل جميع أوقاته ودقائق عمره فيما يعود عليه بالنفع في آخرته من عمل صالح ، أو دعوة إلى الله أو جهاد في سبيله، ويتحسر على فوات الدقائق من عمره أعظم من تحسره على فوات الدنيا بأسرها؛ لذلك فهو يغتنم ويهتبل نعمة الفراغ والصحة، والمال، والشباب باستعمالها في طاعة الله ـ عز وجل ـ قبل فواتها، وحتى أوقات راحته واستجمامه ومتعته ؛ ينويها عبادة لله ـ عز وجل ـ ليتقوى بها على طاعة أخرى ، بعد إجمام النفس ونشاطها..." انتهى ، باختصار من "ولله الأسماء الحسنى" (114-117) .

والله تعالى أعلم .